نورٌ أنّى أراه ان النور حال بينه وبين رؤيته ببصره فكيف يراه مع ذلك وقدم
انه رآه مرة ببصره ومرة بقلبه فسبب هذا حصول ذلك النور فلا ينافي وقوع الاولى
وسئل احمد رضي الله عنه عن قول عائشة من زعم ان محمدا رأى ربه فقد اعظم
على الله الفرية بم يدفع قولها قال بقول النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ربي قول النبي
صلى الله عليه وسلم اكثر واذا تأملت ما وقع له صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء
من الكرامات التي تميز بها على سائر الخلق علمت انها رُتَبٌ تَسْقُطُ الأَمانِيُّ حَسْرَى
دُونَهَا ما وَرَاءَهُنَّ وَرَاءُ رتب جليلة تسقط الاماني جمع امنية
حسرى جمع حسير من حسر اعيى دونها ظرف لتسقط اي لجلالة هذه الرتب
وعزتها على الخلق سقطت امنياتهم وتخلفت طلباتهم وامالهم عن نيل هذه
الرتب فلم يستطيعوا التوجه اليها حال كونها عاجزة عن التاهل لها ولم لا وهي
ما وراءهن وراء اي ما قدامهن قدام يعني انه ليس بعدهن مرتبة ينالها
مخلوق غيره صلى الله عليه وسلم ثُمَّ وَافَى يُحَدِّثُ النَّاسَ شُكْرًا إِذْ
أَتَتْهُ مِنْ رَبِّهِ النَّعْمَاءُ ثم لما رجع صلى الله عليه وسلم من سفر الاسراء مر
بعير لقريش يحمل طعاما فيها جمل عليه غرارتان سوداء وبيضاء فلما حاذى
صلى الله عليه وسلم العير نفرت عنه واستدارت ونفرع ذلك البعير فسلم عليهم
فقال بعضهم هذا صوت محمد ورأى بعيرا ضل وجمعه واحد منهم ثم وافى مكة
قبل الصبح فاصبح يحدث الناس بما رأى من تلك العجائب والكرامات امتثالا لقوله

تعالى

تعالى واما بنعمة ربك فحدث شكرا اي من جهة الشكر او لاجل قيامه بشكر ربه او
حال كونه شاكرا لانعمه اذ اي لاجل او وقت اتته من ربه النعماء في تلك الليلة
ورح ارتد ناس كانوا اسلموا فذهب المشركون لابي بكر وذكروا له انه يخبر انه ذهب الى
بيت المقدس وجاء في ليلة فقال صدق فانكروا عليه فقال اني لاصدقه فيما هو
ابعد من ذلك في خبر السماء في غدوة وروحة ولذلك سمي الصديق رضي الله
عنه وكرم وجهه رواه الحاكم في مستدركه وزاد ابن اسحق ان ابا بكر جاءه فقال
يقولون انك الليلة اتيت بيت المقدس قال نعم قال صفه لي فاني جئته فوصفه
له كانه رفع اليه فجعل ينظر وهو يصفه وابو بكر يصدقه وقوله له صفه انما هو
ليرد به على من تشكك في ذلك ورفعه له حتى ينظره رواه البخاري وكذلك مسلم
وزاد انهم سئلوا عن اشياء فيه لم يثبتها فكرب كربا ما كرب مثله قط ورفعه له
اما بحمل مثاله ووضعه قريبا منه وعليه تحمل رواية فجيء بالمسجد اي بمثاله واما بحمل
المسجد نفسه اليه وهذا اظهر لما مر في واشتاق اليه من مكة الانبياء ونظره
مجيء عرش بلقيس الى سليمان عليه السلام في طرفة عين واما بازالة الحجب
بينه وبينه وبهذا ظهرت الحكمة في الاسراء الى بيت المقدس ثم العروج الى
السماء علما انقرأن فيهم من رأى بيت المقدس فوصفه لهم كما هو مع علمهم
بانه لم يذهب اليه قط اوضح بينة وآية على صدقه في جميع ما اخبر به من امر
السماء وبما اخبرهم به انه قال لهم ان من آية ما اقول لكم اني مررت بعيركم

Copyright © King Saud University